عن ابي النضر وهو الذي رواه اولاً عن ابي جهيم انه قال لا ادري اربعين يوماً او شهراً او سنة لكن
الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة لكان ان يقف مكانه اربعين عاماً خيراً له هذا اذا مر وليس
للمصلي سترة او مر بينه وبينها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله
من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد
القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريباً ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الناس
ما في النداء اي الاذان ويحتمل ان يراد به الاقامة على حذف المضاف يعني في حضور الاقامة و
هذا اوفق لقوله عم والصف الاول اي في الوقوف فيه والتحريمة مع الامام من الثواب ثم لم يجدوا
اي طريقاً لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان او لا يؤذن في المسجد الا واحد وبان
يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسمح بعضهم به بعضاً الا ان يستهموا عليه اي باقتراع القرعة
لاستهموا عليه بتخفيف الميم اي لاقترعوا ولو يعلمون ما في التهجير وهو التبكير الى اي صلوة
كانت يعني به المبادرة اليها لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا
اي ولو كان الاتيان حبواً او التقدير ولو اتيتموهما حبواً اي حابين والحبو بسكون الباء الزحف
على الاست وقيل المشي على اليدين والرجلين فان قلت لم اطلق النبي عم لفظ العتمة على العشاء
مع نهيه عم قلنا يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق
قبل نزول تسمية الله بالعشاء وان يكون ابو هريرة سمعه بلفظ العشاء وعبر عنه بالعتمة لعدم
بلوغ النهي عن هذه التسمية اليه او نقول في اطلاقه هاهنا فائدة وهي ان العرب كانوا يستعملون لفظ
العشاء في المغرب ولو قال عم لو يعلمون ما في العشاء لحملوها على المغرب وفات المطلوب فاستعمل
لفظ العتمة الذي يعرفونه خ ابن عمر رض روى البخاري عنه لو يعلم الناس ما في الوحدة
من المضرة الدينية والدنيوية كمامنه من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في حوائجه
لما سار راكب وحده بليل ابداً وفيه نهي عن التفرد بالسفر راكباً كان او راجلاً فكان الظاهر
ان يقول ما سار احد انما قيده بالراكب وبالليل لان الخطر في الليل لا سيما اذا كان راكباً لنفور
مركبه من ادنى شيء اعلم ان العلم في هذه الاحاديث بمعنى المعرفة فصل ق ابن عباس رض
اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني صلوة العشاء
قاله حين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر رض فقال الصلوة
وفيه دلالة على فضل تاخير العشاء وتقديمها كان حذراً من المشقة في تاخيرها وعلى جواز
اجتهاده فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عم للوجوب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل

وعلى العود الذي يتسوك به الفم وجمعه سوك ككتاب وكتب انما استحب الاستياك كيلا
يتاذى الملك برائحة فم المصلي لما روي ان الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه
ولكن يكره للصائم بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك
قال النووي كذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم بالجوع او النوم
او اكل ما له رائحة كريهة كيلا يتاذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة
الخشنة حصل السواك م انس رض روى مسلم عنه لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان
يسمعكم عذاب القبر اي صوته تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان هذه الامة تبتلى
في قبورها م ابن عباس رض روى مسلم عنه لولا انا حرم لقبلنا منك قاله الصعب بن جثامة
لما اهدى اليه اي الى النبي عم حمار وحش تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لم
نرده عليك الا انا حرم خ انس رض روى البخاري عنه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
قاله لما قسم المال ولم يعط الانصار شيئاً المراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى
من نصرة الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت
الى المدينة والنصر للدين اعلم ان هذا الحديث وقع في النسخ المصححة في هذا المحل وموقعه على مقتضى
ترتيب المصنف كان اول هذا الفصل يلوح ذلك بادنى التفات ق انس رض اتفقا على الرواية
عنه لولا ان معي الهدي لاحللت تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث اني لبدت راسي
ق انس رض اتفقا على الرواية عنه لولا اني اخاف ان تكون اي التمرة من الصدقة لاكلتها
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث اني لانقلب الى اهلي ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه لولا ان يشق على المسلمين يعني لولا ان تركهم تخلفي عن الجهاد كان مشقة عليهم ما تخلفت
خلف سرية ما فيه نافية عن سرية متوجهة الى الجهاد وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة و
لكن لا اجد حمولة وهي الابل التي يحمل عليها ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي بتشديد الياء
ان يتخلفوا عني وفيه فضل الجهاد وانه عم كان يتركه احياناً رفقاً للمسلمين الذين لا مركب
لهم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بالخاء المعجمة وفتح
النون اي لم يتغير ولم ينتن بيانه ما روي ان المن والسلوى كان يسقط على بني اسرائيل في
مجالسهم كسقوط الثلج فياخذ كل منهم بقدر ما يكفي ذلك اليوم الا يوم الجمعة فياخذ ونه
للجمعة والسبت لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخارها اكثر من ذلك فادخروا فافسد
واستمر النتن من ذلك الوقت لان البادي بالشيء كالحامل للغير على الاتيان به ولولا حواء
اي لولا خيانة حواء لم تخن انثى زوجها لانها ام النساء فاشبهنها بيانه ما روي ان ابليس